تاريخ الصراع وحقيقته

يعود تاريخ الصراع بيننا وبين الغرب إلى آلاف السنين, فقبل الإسلام بأكثر من عشرة قرون, غزا الأوربيون بلاد العرب في الشام, يدفعهم الطمع والنهب والسلب فقتلوا واستولوا على بلاد العرب الشامية جنوب البحرالأبيض بعدما قدموا من شماله وبقي الأمر على هذا الحال طيلة تلك القرون وهم يمتصون خيرات البلاد ويحتلونها واستمرت السطوة والسيطرة لنصارى أوروبا وأما أهل الأرض العرب فأعلى وظيفة كانت لهم هي وظيفة ضابط أمن وإن أطلق على كبير ضباط الأمن لقب ملك لما يقتضيه الحال والمهمة.

فكان دور ملوك الغساسنة العرب أن يحموا حدود المملكة الرومية من جهة الجنوب أي ضد إخوانهم العرب وهذا هو الدور القائم حالياً في فلسطين وغيرها فالغربيون ما زالوا يفكرون بنفس الطريقة منذ آلاف السنين نهب ثروات الشعوب واستعبادهم وتوظيف بعضهم لقتال إخوانهم العرب ولحماية مصالح الغرب وهذا هو نفس دور رئيس الأجهزة الأمنية في فلسطين أو ما يسمى برئيس السلطه الفلسطينية.

فياسر عرفات قد جئ به لإجهاض الانتفاضة الثانية المباركة كما أجهض الانتفاضة الأولى وهذا هو نفس دور حكومات المنطقة أيضا, (وخاصة حكومة الأردن وحكومة مصر وحكومة بلاد الحرمين) فحكومة الاردن انما انشئت نتجية الخيانة التي قام بها الشريف حسين بن علي مع الانجليز ضد الدولة العثمانية فوضع ابنه عبدالله الاول ملكا على شرق الاردن (الاردن) ووضع ابنه فيصل الاول ملكا على العراق بعد ان اخذت منهم العهود والمواثيق على القبول بقيام دوله لليهود في فلسطين وهذه العهود سارية على ابناءهم الى الان فما فعله حفيده الملك الهالك حسين بن طلال في نصرة اليهود في فلسطين المحتله فحدث عنه ولاحرج .

وكذا الحال بالنسبة للنظام السعودي فقد اتفق الانجليز مع الامير عبد الرحمن الفيصل ال سعود

عندما كان لاجئا في الكويت على القتال ضد ابن الرشيد والي الدولة العثمانية في المنطقة فقدم ابنه عبدالعزيز لذلك واستطاع عبد العزيز والشريف حسين وابناؤه مع من قام معهم ضد الدولة العثمانية ان يساعدوا الانجليز في اسقاط الدولة العثمانية مما ادى الى وقوع العام الاسلامي تحت الاحتلال والنفوذ البريطاني والفرنسي .

وإن هذه الحالة المأساوية التي كان يعيشها العرب قبل آلاف السنين منذ الاحتلال الأوروبي لبلادهم لم تنجلي ولم تنكشف إلا بعد أن سطع نور الإسلام في جزيرة العرب ببعثة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فانتشل الإسلام العرب من سفح الجاهلية إلى ذرى الإسلام الشامخة فحطم الأوثان والأصنام وحررهم من تلك الخرافات ومن عبادتهم لسادتهم وكبرائهم عبر دار الندوة وغيرها وأعاد الأمور إلى نصابها فساوى بين الناس وتم توحيد العرب تحت كلمة التوحيد. فعبدوا الله حقا ثم انطلقت كتائب الإسلام لتخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

فلم تصمد الجيوش الجرارة للقياصرة في بلاد الشام إلا شيئاً يسيراً ثم كانوا كأمس الذاهب بفضل الله فقتل من قتل وفر من فر ودُحِرت جيوش الروم النصارى بكتائب الإسلام بعد قرون طويلة من احتلالهم لبلاد الشام.

ثم بعد فرارهم إلى أوروبا ببضعة قرون, اغتنموا فرصة ضعف تمسك المسلمين بدينهم في تلك الفترة, فهجموا على بلاد الشام مرة أخرى, فيما عرف بالحروب الصليبية على بلاد الإسلام, واحتلوا بلاد الشام بما فيها القدس, وأمراء العرب أنهكهم الترف والفساد والاقتتال الداخلي فيما بينهم بل وصل بهم الحد إلى درجة أن يستعينوا بالنصارى على الأمراء الآخرين وتكون الغلبة بعد ذلك للنصارى كما هو الحال اليوم.
إلى أن قيض الله لدينه بطلاً مجاهداً هو الأمير المجاهد نور الدين زنكي ثم من بعده البطل المجاهد الأمير صلاح الدين الأيوبي الكردي, فجمع الناس تحت راية الإسلام والجهاد وقتال الروم والنصارى ومن استعان بهم من الأمراء والمنافقين, إلى أن كانت معركة حطين وانتصر فيها المسلمون وحرروا بلاد الشام مرة ثانية من الروم النصارى, بإسم الإسلام لا بإسم القومية العربية أو بإسم الإشتراكية أو البعثية أوالشيوعية أو الملكية أو الديمقراطية أو الرأسمالية وإنما بإسم الدين الحق بإسم الإسلام, وتمكن من تحرير القدس عام 583 هـ من أيدي النصارى,فجزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء.
ومما سبق يتضح أن العداء الذي يكنه لنا الغربيون هو عداء قديم جداً منذ آلاف السنين وازداد ضراوة وشراسة مع بدأ الحروب الصليبية في القرن الخامس للهجرة ثم عاد في القرن الماضي وما زال مستمراً إلى اليوم.ويتضح مما سبق أيضا أنه لا عزة ولا حياة كريمة إلا بإقامة الإسلام حقاً وبغير ذلك نكون عرضة للاحتلال والإهانة والنهب و السلب الصليبي والأمر كما وضحه الخليفة عمر لأبي عبيدة رضي الله عنهما(يا أبا عبيدة أنتم كنتم أقل الناس وأذل النّاس فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله تعالى).